إعلان السلام
٦ أغسطس ٢٠٠٥

هذا اليوم السادس من أغسطس الموافق الذكرى الستين للقصف الذري، هو لحظة تقاسم الألم حيث يتخطى الحدود بين الحياة والموت أكثر من ٣٠٠ ألف روح راحت ضحية القنبلة الذرية ومن بقوا على قيد الحياة، من أجل تذكر ذلك اليوم. كما أنها لحظة توريث ويقظة وعزم، لنرث عزم الهيباكوشا أي الناجين من القصف الذري على التخلص من الأسلحة النووية وتحقيق سلام عالمي حقيقي، انطلاقاً من اليقظة حيال مسئوليات كل منا، ولنجدد عزمنا على التحرك. هذا العزم الجديد المبني على آمال كل ضحايا الحروب والملايين الذين يتقاسمون هذه اللحظة في أنحاء العالم، آخذ في أن يكون تناغماً عالمياً يغطي كوكبنا بأكمله.

والنغم الرئيسي هنا هو تحذير الهيباكوشا: "يجب ألا يعاني أحد ما عانيناه"، فضلاً عما تنص عليه جميع التعاليم الدينية والشرائع وهو "لا تقتلوا". وواجبنا المقدس حيال الأجيال القادمة هو ترسيخ هذا المبدأ وخاصة "لا تقتلوا الأطفال" باعتباره الأولوية القصوى للبشرية من كل الأقطار والأديان. لقد كانت التوصية التي صدرت عن محكمة العدل الدولية منذ تسع سنوات خطوة حيوية تجاه الوفاء بهذا الواجب. كما أن الدستور الياباني الذي يجسد هذا المبدأ باعتباره إرادة أمة ذات سيادة يجب أن يكون المنارة التي ترشد العالم في القرن الحادي والعشرين.

إنه لمن المؤسف أن مؤتمر مراجعة معاهدة منع الانتشار النووي في مايو الماضي لم يترك مجالاً للشك في أن الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والمملكة المتحدة وفرنسا والصين والهند وباكستان وكوريا الشمالية وعدة دول أخرى تطمح إلى أن تصبح دولاً مسلحة نووياً، تتجاهل أصوات أغلبية شعوب وحكومات العالم، معرضةً بذلك البشرية أجمع لخطر الهلاك.

لقد شكلت هذه الدول "النادي النووي" الخاص بها على أساس الاعتقاد بأن "القوة هي الحق"، وشرط الانضمام هو امتلاك سلاح نووي. ومن خلال وسائل الإعلام، ظلت هذه الدول على مر السنين تردد تعاويذها الزائفة التي تقول: "إن الأسلحة النووية ستحميك". واستسلم الكثير من الناس حول العالم عاجزين عن الاعتراض، معتقدين أن ليس هناك ما يمكنهم عمله. وفي الأمم المتحدة، يستخدم أعضاء النادي النووي حق الفيتو ليطغوا على الأغلبية العالمية ويحققوا أهدافهم الأنانية.

من أجل التخلص من هذا الوضع، يعقد في هيروشيما حالياً الاجتماع العام السادس لمؤتمر عُمد مدن السلام الذي يضم الآن أكثر من ١٠٨٠ مدينة، ونعمل على تعديل مضمون الحملة الطارئة لحظر الأسلحة النووية التي أطلقناها منذ عامين. والهدف الرئيسي هو وضع خطة عمل من شأنها توسيع دائرة التعاون المكونة من مؤتمر عمد المدن الأمريكية والبرلمان الأوروبي والاتحاد الدولي للأطباء من أجل منع الحرب النووية ومنظمات دولية أخرى غير حكومية وأفراد من أنحاء العالم، وتشجيع شعوب العالم أجمع على إدراك مسئولياتهم الملحة كما لو كان مستقبل العالم بأكلمه يعتمد عليهم وحدهم، والعمل على أساس عزيمة جديدة من أجل التخلص من الأسلحة النووية.

لتحقيق ذلك ولضمان وصول صوت الأغلبية إلى الأمم المتحدة، نقترح تشكيل لجنة خاصة لبحث خطط تحقيق والحفاظ على عالم خالٍ من الأسلحة النووية عندما يعقد لقاء اللجنة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة في أكتوبر. إن مثل هذه اللجنة ضرورية وخاصة بعد فشل مؤتمر نزع السلاح في جنيف ومؤتمر مراجعة معاهدة منع الانتشار النووي في نيويورك بسبب "قاعدة الإجماع" التي تعطي حق النقض لكل دولة.

نحن نتطلع إلى أن تنفذ الجمعية العامة عندئذ التوصيات الصادرة عن اللجنة الخاصة، وأن تتبنى خطوات محددة بحلول عام ألفين وعشرة نحو التخلص من كل الأسلحة النووية حتى عام ألفين وعشرين.

في الوقت ذاته، نحن نعلن تعيين الثلاثمائة وتسعة وستين يوماً القادمة وحتى ٩ أغسطس ٢٠٠٦، "عام التوريث واليقظة والعزم". وخلال هذا العام، سينفذ مؤتمر عمد مدن السلام بالعمل مع الدول والمنظمات غير الحكومية والأغلبية الساحقة من شعوب العالم، حملات متنوعة تهدف إلى محو الأسلحة النووية، في العديد من مدن العالم.

نحن نتطلع إلى أن تحترم الحكومة اليابانية صوت مدن العالم وأن تعمل بنشاط في اللجنة الأولى والجمعية العامة من أجل ضمان محو الأسلحة النووية وفقا لإرادة الأغلبية. كما نطلب أن تقدم الحكومة اليابانية دعماً إنسانياً دافئاً يناسب حاجات أفراد الهيباكوشا الذين يتقدمون في السن، بمن فيهم من يعيشون في الخارج والمناطق المتأثرة بالأمطار السوداء الملوثة بالإشعاع.

في هذه الذكرى الستين للقصف الذري، نحن نسعى لتهدئة أرواح كل الضحايا بالإعلان أننا بكل تواضع نجدد تأكيد مسئوليتنا على عدم تكرار الخطأ أبداً. "ناموا في سلام فنحن لن نكرر الخطأ مرة أخرى".

تاداتوشي أكيبا
عمدة هيروشيما

ترجمة : شركة اليابان لخدمة المؤتمرات